

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[54] 4 - كيف يكون قد خرج من بيت أبي بكر، مع أنهم يقولون: إن القائف كان يقص أثر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، حتى بلغ مكانا، فقال: هنا صار مع محمد آخر. بل البعض يصرح: أنهم قد عرفوا أنها قدم ابن أبي قحانة (1). واستمروا على ذلك حتى بلغوا إلى فم الغار. وبذلك كله يعلم أيضا عدم صحة ما روي من أنه "صلى الله عليه وآله وسلم" مشى ليلته على أطراف أصابعه، لئلا يظهر أثر رجله حتى حفيت رجلاه، (كان المسافة بعيدة إلى هذا الحد ! !)، فحمله أبو بكر على كاهله، حتى أتى على فم الغار، فانزله. وفي رواية: أنه ذهب إلى الغار راكبا ناقته الجدعاء ابتداء من منزل أبي بكر (2). ولا ندري من الذي أرجع الناقة إلى موضعها الأول، فان وجودها على مدخل الغار لن يكون في صالحهم، إلا أن يكون قد خباها في مكان ما، ولكن أين يمكن أن تخبا الناقة يا ترى ؟ ! قریش في طلب أبي بكر: يقولون: إن قریشا قد بذلت في النبي "صلى الله عليه وآله وسلم" مئة بعير، وفي أبي بكر مثلها (3) ذكر ذلك الجاحظ وغيره. وأجاب الاسكافي المعتزلي فقال ". فما بالها بذلت في أبي بكر مئة بعير أخرى ؟ وقد كان رد الجوار. وبقي بينهم فردا لا ناصر له، ولا

_____ (1) البحار ج 19 ص 74 وعن الخرايج والجرائح

وليراجع ص 77 و 51 وليراجع أيضا. اعلام الوری ص 63، ومناقب آل أبي طالب ج 1 ص 128، وتفسير القمي ج 1 ص 276. (2) السيرة الحلبية ج 2 ص 34 - 38 وراجع، تاريخ الخميس ج 1 ص 328. والدر المنثور (3) تاريخ الخميس ج 1 ص 330 والبداية والنهاية ج 3 ص 182 والسيرة الحلبية ج 2 ص 39. (*) _____